3 ما الذي يجب ان تتضمنه مائدة السحور ؟

2 رمضان في الموصل ايام زمان

4 دراما رمضان الخليجية تعود الى الانتاج المشترك

همـوم رمضانيـة.. سياسـة واقتصـاد وذكريـات

بغداد / سها الشيخلي

ينفرد شهر رمضان من دون بقية الشهور بتجمع الأهل الأصدقاء والمعارف والجيران بجلسات سمر قد تطول الى ساعات متأخرة من الليل الرمضاني الساحر .. ولم يعكر صفو تلك الجلسات الحميمة سوى صوت زعيق المولدات لكنه لن يثني اهل الحي من تبادل الزيارات والحديث عن كل ما يشغل العائلة من امور سواء كانت سياسية او اجتماعية .. وعادة ما تبدأ الزيارات بعد الإفطار ويشعر الصائم بالتخمة وانه بحاجة الى السير قليلا وقضاء الوقت بالدردشة .. لنتجول في حي الشعب وندخل احد البيوتات فيها وقد تجمع الجيران في بيت (ابو كمال) الموظف في وزارة التخطيط سابقا والمتقاعد حالياً.

وبدون سابق تصميم فقد انعزلت النساء عن الرجال ومن دون الرجال أماكنهم في الحديقة الداخلية واحتلت النساء الصالة ربما لمتابعة بعض المسلسلات الرمضانية.. دخلت رفيف بأقداح (البارد) ولم تنس ان تضع في كل واحد منها قطعة ثلج، فهلل الجميع لذلك الكرم من قبل بيت أبو كمال فقالت ام فراس ضاحكة:

– الله ما اسعد بيت خالي أبو كمال فلديهم ثلج بكرات كالبلور.

فقالت أم كمال: ثلاجتنا جديدة علاوة على ان المولدة تعمل طول الوقت.

يتعالى صوت الرجال أثناء الحديث ويحتدم الجدل فهاهو ابو كمال يتحدث بإعجاب عن الانتخابات المحلية معتبراً انها تكرس الديمقراطية في البلد وهي أسلوب ناجح في إدارة الأقاليم وقد سارت عليه دول أخرى قبلنا لكن جاره أبو احمد يرى انها خطوة مستعجلة.. عقب أبو رفيف (مدرس في إحدى الاعداديات) قائلاً:

– رحلة الألف ميل تبدأ بالخطوة الأولى ولتكن كذلك.. علينا ان نتسلح بالشجاعة ونتقبل السياسة الجديدة..

تدخل أبو أحمد قائلاً:

الموضوع يحتاج الى تمهيد يا عزيزي.. أنا معك اننا يجب ان نتسلح بالشجاعة اننا كمن يطالب المريض الذي أجرى عملية كبرى في رأسه وقلبه معا بأن عليه ان يسترد أنفاسه ويتعافى أولا ثم يبدأ حياته الجديدة.

قال أبو كمال وهل علينا ان ننتظر دهرا حتى نتعافى؟ لقد أدركنا الوقت يا جماعة وعلينا اللحاق بركب المدنية فقد مرت علينا ٥ سنوات ونحن في دور النقاهة فقال ابو زهراء: اجد من العسير ان نطلب من العراقيين ان يتكيفوا ويقبلوا هذا الانقلاب الكبير الجديد في حياتهم فقد تشبعوا تماما بسياسة الحزب الواحد وتعسف الدكتاتورية والحكومة المركزية وتسلطها آنذاك ورفع عينه ابو سعد من على طاولة (الدومينو)، وقال أية حكومة تلك التي تتحدثون عنها.. هي حتى الآن تقف عاجزة عن إيجاد حل لمشكلة مستعصية هي مشكلة الكهرباء.

وهنا صاح أبو احمد هذا هو العهد الجديد الذي نتحدث عنه الآن ها أنت تتحدث وتنتقد الحكومة بكل حرية .. هل كنت تفعل ذلك سابقاً؟ كنا نخشى ان تكون للحيطان آذان تتربص بنا وكانت التقارير لا تعرف جارا ولا اخا ... كانت تذهب بسرعة البرق ذلك لان وراءها مكاسب عدة.. هل نسيتم (ابو طه) الذي نام في السجن لان جاره كتب عنه تقريرا بأنه معاد للحزب والثورة؟ وغيره.. وغيره.. ظلّ الرجال يتحدثون بشهية مفتوحة ويطرقون كل الأبواب فمن ذكريات أليمة عن العهد المباد الى ارتفاع الأسعار الحالية الى مشكلة كركوك الى مفردات الحصة التموينية قال احدهم: هل تصدقون ان كيلو العدس الآن بسعر ٤ آلاف دينار، عقب آخر والله لقد بعت بيتا في مطلع السبعينيات بسعر ٤ آلاف دينار وكان بمساحة ٣٠٠ متر وضحك ابو كمال وقال ولماذا يأكل الصائم العدس ليطبخ شوربة ماش مثلا ! وضحك الجميع وجاءت رفيف بصينية الشاي وقد فاحت منها رائحة الهيل ورحب الجميع بالشاي وقال احدهم تذكرت أبو مصطفى فهو يحب الشاي كثيرا ولكن أين هو من مجلسنا هذا؟ رد ابو كمال انه موفد من قبل دائرته.. فقال: عجبا لقد عاد توا وقبل أسبوع من إيفاده لإحدى الدول الأوروبية وضحك الآخرون قائلين : انها فرصة جيدة ان يكون مدير عام دائرته (عديله) فليذهب الى حيث يشاء ...نترك الرجال جانباً يتضاحكون ويحسدون جارهم (أبو مصطفى) على نعمه.

ولنستمع الى حديث النساء الجالسات في الصالة اللواتي أخذن يتحدثن عن أسعار الملابس الجاهزة والمعروضة في الأسواق بمناسبة عيد الفطر المبارك.. قالت خولة (معلمة): البضاعة الصينية من الملابس صحيح انها رخيصة لكنها لا تقاوم الغسيل فهي إما تصغر في الحجم او يتغير لونها (تكشف) وعن صينية الفطور أجمعت النساء المجتمعات انهن يبالغن كثيرا في تحضير العديد من الأصناف ولكن عند الإفطار يكتفي الصائمون بشرب اللبن والشوربة.. وأرادت ام كمال تغيير دفة الحديث الى موضة هذا العام من تسريحات الشعر فقالت ان الشعر الطويل لا يلائم المرأة العاملة لانه يحتاج الى عناية كبيرة في تسريحته وصبغه بخلاف القصير الذي لا يحتاج الى عناء كبير قالت أم احمد انا مسرورة جدا لعودة صالونات الحلاقة النسائية ذلك انني لا أقوى على صبغ شعري وحدي.. وقالت ام رفيف عندما اقلب ألبوم صور العائلة اجد صورا عديدة لي ولأخواتي وصديقاتي في الكلية قبل اكثر من ربع قرن لم أجد واحدة منهن تضع الحجاب .. والآن بعد مرور كل تلك الفترة اشتاق الى تلك الأيام، وعن عودة المهجرين من خارج الوطن قالت ام رفيف يا الله ليعود الإخوة والأحباب الذين اتعبتهم الغربة. عقبت ام كمال اغلب الأحياء عادت كما كانت في السابق ولكنها عودة حذرة في بعض المناطق وقالت ام احمد ان شاء الله يستتب الأمن أكثر وأكثر وتعود إحياؤنا زاهية بناسها الطيبين ...كانت فناجين القهوة وأقداح العصير تنهال على النسوة اللواتي شكون من حر رمضان لكنهن لم يشكون طول الحديث وتشعبه.

رحـلـــة للتـــأمـــل

محمود النمر

رمضان شهر ليس كباقي الأشهر، لما له من تأثير وسحر على إشاعة أجواء خاصة مستلهمة من قدسيته في النفوس، ومكانته لدى المسلمين، ويبدو أثره واضحاً بعض الشيء على عاداتنا اليومية، وإيقاع حياتنا، فتجد الكثير ممن يستجيب لنداء فريضة الصوم، ويتخذه البعض مناسبة للعودة الى القرآن، ومطالعة كتب التفسير، ولعل البعض الآخر يحيي رمضان في متعة السهر مع العائلة، ويجد فيه متسعاً لتبادل الدعوات والزيارات، مع الأصدقاء والأقارب وتعزيز العلاقة مع الوالدين والأقربين، فأيامه تشيع في الإنسان مشاعر الإخوة والألفة والتقارب، والتطلعات الروحية، ومراجعة الذات، في سبيل السمو والارتقاء بالنفس، فضلاً عن حميمية طقوسه، تغمرنا خصوصيته الحافلة بالقيم الروحية النبيلة، ولعله يمثل للمثقف سراً لرتابة أيامه وعاداته، ذلك بانتزاعه بعض الشيء من مشاغله، ويجد فيه الفرصة للتقييم وتقويم اعماله وعلاقاته وشؤونه الذاتية.. التقينا عدداً من الأدباء والمثقفين الذين تباينت آراؤهم حول واقع وتأثير شهر رمضان على مجرى حياتهم.. الا انها أجمعت على أهمية هذا الشهر الفضيل وقدسيته.

فرمضان أشبه بعملية إعادة ترتيب، ففي هذا الشهر تتغير بالنسبة لي الكثير من الأمور، وبالأخص تلك التي تتعلق بالقراءة والكتابة، فلا أجد الوقت الكافي للتعامل وفقاً للآليات التي اعتدتها في الأيام العادية، لذا احتاج دائماً اول كل شهر الى بضعة أيام كي استعيد توازني وأقيم علاقات جديدة مع هذه الطقوس الرمضانية، وغالباً ما يجف قلمي لأيام عدة، وتتآمر علي عائلتي بطريقة جميلة كي أتواجد معها لأطول فترة ممكنة فأتابع بعض المسلسلات الرمضانية وأتخلى عن وجبة الغداء مقابل وعد مغر بوجبة إفطار شهية لها خصوصيتها وجماليتها أيضاً لانها تحوي الكثير من الأصناف والألوان، وتسهم في جمع العائلة في موعد محدد فيه ترقب وانشداد كبيرين الى لحظة البدء التي يعلن عنها مدفع الإفطار.

ان اغتنام رحمة وغفران متعة هذا الشهر مسألة واجبة لكنها قبل كل شيء يجب ان ترتبط بعمق الإيمان وحسن النية والتوجه الصادق والمخلص مع النفس ومع رب العزة الذي منحنا فرصة التوبة وفرصة العفو الشامل الذي يمنحنا الله إياه كل رمضان تتجلى أهمية شهر رمضان المبارك بوصفه هبة إلهية يمنحها الله لعباده المؤمنين وفرصة سنوية يتأمل خلالها العبد مسيرته عبر الشهور الأحد عشر الماضية من كل سنة، وما قد أصابها من خلل في التصرف سواء في محيط مجتمعه وعلاقاته مع الناس او مع موجبات وفرائض الطاعة والإيمان لربه وخالقه. وقد اقترن وصف هذا الشهر بالكريم فيقال رمضان كريم وهذا بتقديري لا ينحصر بمفهوم الإطعام والطعام وما اعتاد عليه العباد في نصب موائد الإفطار فحسب انما يتعلق بكرم ومقدار وحجم عفو الله وفتحه أبواب التوبة للمرء طوال سنين عمره وعليه اغتنام هذا العفو الرباني الذي يتجسد في إتمام طقوس الصيام بشكل كامل.

رمضان محطة إيمانية للمسلمين

فقد كرم الله تعالى هذا الشهر الفضيل من بين شهور السنة الاثني عشر بنزول القرآن الكريم على صدر سيد الخلق وخاتم النبيين نبينا الأكرم محمد بن عبد الله" ص " إيذاناً ببدء البعثة النبوية الشريفة.

وفي هذا الشهر المبارك ليلة من اشرف الليالي وأكرمها عند الله تبارك وتعالى هي ليلة القدر التي بدأ بها نزول القرآن

والصيام لا يعني الامتناع عن الطعام والشراب فحسب بل على ابن ادم ان يمتنع عن الكذب والنفاق والنميمة وأن يكثر من الدعاء والتضرع الى الله تعالى والاستغفار لان الحكمة من هذا الشهر لا تهدف الى منع الجسد من كل الشهوات والملذات فحسب بل ان هذا الشهر الفضيل ما هو الا محطة إيمانية للمسلمين. تنأى بهم بعيداً عن مباهج الدنيا وحطامها لان يوم السفر قادم فعليه بزيادة زاده وعدته وإعلاء رصيده من العمل الصالح المفيد وتجاوز الصغائر في علاقاتنا مع الأهل والأقارب والأصدقاء والاستعداد الدائم ليكون بنو آدم محضر خير وتسامح. كما يفتح هذا الشهر المبارك الآفاق واسعة لإعادة علاقاتنا وتجاوز حالات الافتراق والتقاطع بمن آلت العلاقة معهم الى مجالات التوتر والجفاء وذلك بالمبادرة في تهيئة أسباب الصلح والمودة وقبل كل هؤلاء من كانت لنا بهم علاقة رحم ومودة.

إنه الشهر الذي يغير إيقاع حياتنا اليومية باشراقة روحية، هو الشهر الذي نزل فيه القرآن، والصيام يجعلنا نشعر بالجوع فنتذكر الفقراء والمحرومين ومن ناحية أخرى هو يجعل الإنسان بعيدا عن ان يعيش لكي يأكل ولو لشهر واحد، كما انه يمثل وحدة المسلمين في كل زاوية من الكرة الأرضية ورمضان بعد هذا وذاك هو شهر فرح الطفولة والملابس الجديدة والحلويات والعيديات، لذلك يستقبله المسلمون المؤمنون بفرح غامر.

وهو يتمثل بحكمته حين يتساوى فيه الغني والفقير وهنا إحساس متبادل وانه يعلم الإنسان الصبر ويتحمل المشاق والصعاب إضافة الى حكمته الصحيحة والبيمثولوجيا أيام رمضان الجميلة نتذكره عندما كنا صغاراً ونسمع أغنية رمضان الجميلة (ماجينه ياماجينه) وغيرها من الأعراف والطقوس الرمضانية الجميلة.

اما رمضان في الوقت الحاضر فأعيشه بدراسة بعض المراجع الدينية واقوال الرسول الكريم (ص) وبعض الوقائع والمصائب التي نعيشها، واستلهمها صبراً، انه شهر الطاعة وتطهير النفس البشرية من الآثام وغيرها.

أجد عاداتي اليومية قد تغيرت في هذا الشهر ان الأجواء الإيمانية في هذا الشهر الفضيل تعمق في نفس الإنسان روح المحبة والتسامح والتواصل مع الآخرين والإحساس بالفقراء ومواساتهم بل ان كل مفرداته تمثل حلقات متواصلة في ترويض وتربية الإنسان لابد من ان يستثمرها العبد المؤمن ويشارك في كل حيثياتها ويدعو الآخرين للمشاركة فيها والتفاعل معها.

واذا كان لابد من مختصر مفيد لفحوى هذا الشهر الفضيل فلا كلام أفضل من كلام الله عزّ وجل.

هـيـفـاء وهـبـي: أشـعـر بـالـقـرب مـن الله في رمـضـان

أكدت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي أنها تشعر بالقرب من الله خلال شهر رمضان المبارك، فيما أوضحت أنها تحرص على أداء الصلاة في أوقاتها وقراءة القرآن.

أكدت أنها تشعر بالطمأنينة والراحة النفسية عندما تقرأ آية الكرسي والمعوذتين، أوضحت أنها تفضل أن تقضي رمضان على الطريقة المصرية.

وقالت هيفاء إن أجمل أوقات حياتها التي تؤدي فيها فروض العبادة من صلاة وقراءة في كتاب الله.. فهو بركة للإنسان والبيت معاً".

وأضافت: "أواظب على قراءة القرآن الكريم يوميا خلال شهر رمضان، خاصة "آية الكرسي" و"المعوذتين"؛ لأنهما تمنحان شعوراً عظيماً بالطمأنينة والهدوء والراحة النفسية".

وتابعت: "بدأت الصوم منذ أن كنت في السابعة من عمري، وكانت تنتابني مشاعر سعادة كبيرة وفرحة غامرة عندما أستطيع إكمال صيام اليوم كاملاً حتى أذان المغرب".

فانوس رمضان

وعن مظاهر احتفالها بشهر رمضان، وإذا كانت تحرص على اقتناء فانوس رمضان، قالت هيفاء: "بكل أسف لا نعرفه في لبنان على عكس مصر، الذي يعتبر الفانوس أحد المظاهر والمعالم المميزة لشهر رمضان".

وأضافت: "يكفيني التجول في شوارع القاهرة خلال أوقات الليل كي أستشعر وكأنها قد تحولت إلى كرنفال فني أو مهرجان من الألوان والأنوار المبهجة".

وأشارت الفنانة اللبنانية إلى أنها منذ عهد الطفولة والصبا تعيش أجواء رمضان على الطريقة المصرية بكل تفاصيلها، وأرجعت الفضل في ذلك إلى والدتها المصرية.

وقالت: "كانت تحرص على أن تهديني فانوساً جديداً كل عام، بل وكانت أيضاً تشتري فانوساً كبير الحجم وتقوم بتعليقه على باب البيت، وقد أصبحت أكثر سعادة بالفانوس تماما كالأطفال منذ زواجي لأنني أكون على موعد سنوي آخر مع فانوس رمضان الذي يقوم زوجي بإهدائي إياه".

يذكر أن مجلة "الإذاعة والتلفزيون" نشرت لهيفاء وهبي صوراً بغطاء للرأس يشبه الحجاب بمناسبة شهر رمضان.

العدد (1880) السنة الثامنة
الاثنين (16) آب2010

http://www.almadapaper.com
E-mail: almada@almadapaper.com

العراقيون حلويون متبغددون

كاظم الجماسي

تعود حرفة صناعة الحلويات في بغداد الى ما قبل طلائع العصر العباسي، حين كان البغداديون يرفلون بمظاهر الترف والنعمة، وصاروا مضرب مثل في وصف المترف والميسور بالبغددة، ولم تغب عن موائدهم اليومية الحلويات من مثل الفالوذج وحلاوة الهال وحلاوة السمسم والأنواع المتعددة من الافاوية وغيرها، كما امتازت المرأة العراقية بالذوق الرفيع والنفس الطيب والطويل في التفنن بإعداد الحلويات، وقد حفظ لنا التاريخ الكثير من أسماء الحلويات البغدادية، والحلويات الأخرى التي انتقلت الى بغداد من الشام التي تعد الأسبق في صناعة الحلويات بوصفها وريثة العهد الأموي.

وفي مفتتح القرن المنصرم كانت محال بيع الحلويات تشكل علامات فارقة في شوارع بغداد المعروفة من مثل محال الحلواتي الشهير جواد الشكرجي في محلة بشار الواقعة في صوب الكرخ والتي انتقلت فيما بعد الى صوب الرصافة في أماكن متفرقة ومنها محال الشكرجي في شارع الكفاح وفي شارع الرشيد وأيضاً في شارع السعدون وفي محلة الناظمية في منطقة الكرادة وفي مناطق بغداد الاخرى، ثم تلتها محال الحلواتي الصباغ في صوب الرصافة خصوصا في ساحة التحرير وشارع الرشيد ومناطق متفرقة اخرى من بغداد، ومحال الحلواتي الخاصكي التي ذاع صيتها في ساحة المستنصرية وغيرها من مناطق بغداد، ومن ثم افتتحت محال ابوعفيف في منطقة الكرادة خارج وتناسلت فروعها في منطقة المنصور في ساحة (١٤ رمضان) سابقاً، وفي مناطق مختلفة من بغداد، ومحال فرج نعوش التي ابتدأت عملها في منطقة الاعظمية مقابل مقام الإمام الأعظم، ومن ثم تعددت فروعها في مناطق متفرقة في بغداد، ومحال حلويات الحمداني التي اشتهرت بتخصصها بحلوى زنود الست، وكان افتتاحها الاول في مدينة الكاظمية المقدسة في ساحة قريش، وهناك محال اخرى كثيرة موزعة في معظم مناطق بغداد من مثل محال العسل في منطقة المنصور ومحال الطاحونة الحمراء في منطقة الكرادة وغيرها، فضلاً عن البسطات المنتشرة في كل أسواق بغداد والتي تعرض أصنافاً متعددة من الحلويات، وهناك أيضا الباعة المتجولون في كل أزقة وحواري بغداد والذين مازلوا يزاولون مهنتهم، وجميعنا يتذكر ابو الشعر بنات والمكاوية والبادم والداطلي وبيض اللقلق، ونداءاتهم التي تتردد في عصاري الصيف ونهارات الشتاء، يستقطبون زبائنهم من الأطفال الذين يهرعون بـ (خرجياتهم) مصروفهم اليومي، ليلتهموا تلك الحلويات اللذيذة.

ومازلت أتذكر عسلية أم عباس، وأم عباس هذه امرأة ثقيلة السمع تفترش الأرض عند باب دارها وأمامها صينية العسلية، إضافة الى (جنبرها) الخشبي والمقسم الى خانات تحتوي كل خانة منها نوعا معينا من الحلويات، فهناك خانة المصقول، وخانة الجوكليت، وخانة الحامض حلو، وخانة ضروك الفار، وخانة الساهون، وخانة الحلقوم، وغير ذلك.

أما العسلية فهي أقراص دائرية بحجم الدرهم المعدني القديم، وتصنع منزليا من شيرة السكر مضافا لها لون معين، وتصب فوق طبقة من دقيق الحنطة مفروشة في صينية فافون، وكنا نأكلها موقعياً عند جنبر أم عباس طيب الله ثراها..

تحفل محال الحلويات جميعها بكل ما لذ وطاب من الحلويات، التي يتبارى ذوو الحرفة في تحسين مذاقها وإضافة الجديد دائما من النكهات والمطيبات والعطور اليها، ففضلاً عن أصناف البقلاوة المعدة بالدهن الحر والفستق الحلبي، وأصناف الزلابية وأشكالها الهندسية الجميلة، هناك حلاوة الطحينية، وحلاوة نهر خوز الشهيرة والتي تصنع في منطقة أبو الخصيب في محافظة البصرة، والحلاوات المتنوعة المعدة من أنواع التمور العراقية الكثيرة، وهناك المدكوكة والكنافة النابلسية وخاتم كوبكي والسمسمية وعش السرايا وهي حلوى مصرية، كما ان هناك الجقجقجدر وهي حلوى بغدادية بامتياز تتكون من الحمص والدبس المطبوخ، وهناك أيضا جعب الغزال واللوزينة والبالوته، والبرمة، وأنواع وأصناف لا يمكن لنا حصرها كلها هنا، ويمكن لنا ان نجزم ان كثرة أسمائها وأوصافها تحتاج الى قاموس خاص بها.

وفي العموم نستطيع ان نخلص الى ان العراقيين شعب حلوي بامتياز، وسيما البغداديين منهم، ولهم الحق في ان يتبغددوا ماداموا أبناء أصلاء لبغداد وهذا الشعب الضارب العمق في جذور الرخاء الحضاري، والذي نتمنى مخلصين عودته مجددا الى البغددة.